مجلة كلية الإمام الأعظم

العدد الثامن - شوال ١٤٣٠هـ - أيلول ٢٠٠٩م

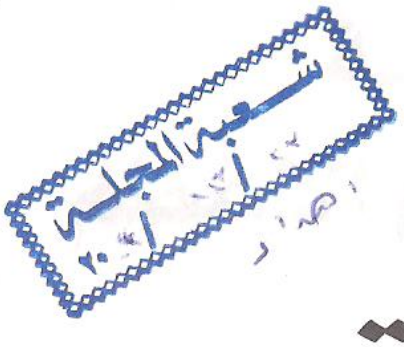

مجلة
كلية الإمام الأعظم

مجلة علمية محكمة
تصدرها كلية الإمام الأعظم

مجلة كلية الإمام الأعظم

يخضع للتحكيم كل ما ينشر في المجلة من بحوث ومقالات وتعتمد تعليمات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بكتابها المرقم ب ت ٢٧٩٣ في ٢٦ / ١٢ / ٢٠٠٤ وقد حصلت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على اعتماد المجلة لأغراض الترقية العلمية بموجب كتابها المرقم ب.ت / ٨٦٤ والمؤرخ ٢٤ / ٥ / ٢٠٠٥م .

كل ما ينشر في المجلة يعبر عن اجتهاد كاتبه ولا يعد تمثيلا لوجهة نظر المجلة.

رتبت المحتويات على وفق اعتبارات فنية.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو ٨١٨ في ١٧ / ٣ / ٢٠٠٥م.

العنوان:

جمهورية العراق- بغداد- الأعظمية- كلية الإمام الأعظم

البريد الالكتروني:

imamaladham-magazine@yahoo.com

التصميم والتنفيذ الطباعي في شعبة الإعلام
كلية الإمام الأعظم

١٠- الدكتور أنمار أحمد محمد .	اسفار وعقائد الموحدين من النصارى في القرن الاول للميلاد (رسالة يعقوب انموذجاً) .	٣٧٧
١١- الدكتور عبد الكريم علي عمر.	علاقات المجاز نظم وشرح للعلامة الشيخ محمد حسن همات الحنفي.	٤١٣
١٢- الدكتور احمد خزعل	المنهج الاسلامي في معالجة العنف الاجتماعي.	٤٣٣
١٣- المدرس المساعد احمد علي ويس.	حقوق الانسان بين الاسلام والغرب.	٤٦١
١٤- الدكتور عادل خليل حمادي.	الصليبية في العصر الحديث .	٥٢٥

أسفار وعقائد الموحدين من النصارى في القرن الأول للميلاد -رسالة يعقوب أنموذجا-

الدكتور أنمار أحمد محمد
كلية أصول الدين /الجامعة الإسلامية

أسفار وعقائد الموحدين من النصارى في القرن الأول للميلاد -رسالة يعقوب أنموذجا-

الدكتور أنمار أحمد محمد
كلية أصول الدين /الجامعة الإسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمدﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد... فكتاب العهد الجديد الذي بين ايدينا يزخر بالعديد من الفقرات التي تدعو إلى التوحيد الخالص والتمسك بالشريعة الموسوية ابتداءً من أقوال السيد المسيح عليه السلام نفسه وانتهاءً بعمل تلاميذه من بعده.

إلا إننا نلاحظ أيضاً وفي العديد من الفقرات ما يدل على خلاف ذلك من القول بالتثليث والوهية السيد المسيح عليه السلام، والعديد من التعاليم التي تحث على عدم التمسك بالشريعة الموسوية فضلاً عن الطعن فيها، وعند سبر اغوار هذا التناقض يبرز للعيان اتجاهان رئيسان كانا يتجاذبان المسيحية بعد رفع السيد المسيح عليه السلام.

أولهما: توحيد الله تعالى، والتمسك بالشريعة الموسوية، وهذا الاتجاه يمثله حواريو السيد المسيح عليه السلام وتلاميذه، ومنهم يعقوب(صاحب الرسالة).

وثانيهما: الاتجاه الذي يؤمن بإلموهية السيد المسيح وإنه جاء لفداء البشر وبموته الفدائي على الصليب رفعت الخطايا لذا فلا حاجة بعد للتمسك بالشريعة الموسوية، وهذا الاتجاه يمثله بولس الرسول وإتباعه، لذلك سعى الفريقان الى التسابق في نشر أفكارهما كل حسب ما يراه صحيحا.

وكان من الطبيعي إن يؤلف الفريقان العديد من الرسائل والأناجيل ويضعون فيها ما يناسب عقائدهم وتعاليمهم، لذا كثرت الرسائل والأناجيل، واصبح لكل طائفة ما يلائم عقائدها، واستمر التجاذب بينهما إلى أن جاء القرن الرابع الميلادي وبأمر سياسي من أحد اباطرة الرومان الوثنيين اختيرت معظم رسائل وأناجيل أهل التثليث لتكون ضمن الأسفار المقدسة ورفضت أسفارالموحدين، إلا ما كان من رسالة

يعقوب(التي نحن بصددها) لتوضح للتاريخ، وتكشف للزمن عقائد وافكار الموحدين من النصارى، ومع أن الرسالة قد تقاذفتها امواج القبول والرد على مدار القرون المسيحية لمخالفة عقائدها لمعظم اسفار العهد الجديد.

إلا انها لاتزال مقبولة عند النصارى لورودها في العهد الجديد، لذا جاء هذا البحث محاولة لتوضيح مغزى هذه الرسالة وأهم ما تحتويه، ايضاً هو محاولة لسد بعض النقص الحاصل في الدراسات والابحاث التي تتحدث عن التوحيد في الديانة النصرانية اذا ما قورنت بمثيلاتها التي تتحدث عن العقائد النصرانية التثليثية من الصلب، والقيام، والفداء، والردود عليها، مروراً على الأسفار المسيحية والحديث عن تناقضاتها، واخطائها واختلافاتها، وغير ذلك، فاقتضت خطة البحث ان تحتوي على مقدمة وثلاثة مباحث، تحدث المبحث الأول عن التعريف بالرسالة، والمبحث الثاني عن توصيف الرسالة، والمبحث الثالث احتوى على دراسة في نص الرسالة ثم خاتمة البحث، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

التعريف برسالة يعقوب

أولاً: مؤلف الرسالة:

تحمل الرسالة في طياتها اسم يعقوب بدون أي دلالات أخرى، وعند الرجوع إلى العهد الجديد نلاحظ أنه يحدثنا عن ثلاثة أشخاص باسم يعقوب وهم:

١- يعقوب بن زبدي:

الأخ الأكبر ليوحنا صاحب الإنجيل الرابع وأحد تلاميذ السيد المسيح عليه السلام ففي إنجيل متّى أن السيد المسيح عليه السلام (اجتاز من هناك فرأى أخوين آخرين يعقوب بن زبدي ويوحنا أخاه في السفينة مع زبدي أبيهما يصلحان شباكهما فدعاهما فللوقت تركا السفينة وأباهما وتبعاه)[١] .

ويرى الإمام محمد أبو زهرة[٢] أن يعقوب هذا هو مؤلف الرسالة إذ يقول: (يعقوب صاحب الرسالة هو يعقوب بن زبدي الصياد اخو يوحنا كان حوارياً كأخيه)، ولا يمكن أن يكون يعقوب بن زبدي هو مؤلف الرسالة إذ قتله هيرودس اغرباس الأول[٣] سنه ٤٤م[٤] وحتى ذلك الوقت لم تكن قد تأسست الكنائس المسيحية بالمفهوم العام للكلمة ولم يحدث التشتت الذي ذكره صاحب الرسالة.

---

[١] متّى ٤: ٢١-٢٢

[٢] محاضرات في النصرانية تبحث في الادوار التي مرت عليها عقائد النصارى وفي كتبهم وفي مجامعهم المقدسة وفرقهم، دار الفكر العربي،(ط٣)، ١٣٨١هـ -١٩٦١م، ص٦٤.

[٣] هيرودس اغريباس: سمي بهيرودس الملك وهو ابن ارسطو بولس وحفيد هيرودوس الكبير، ملك على الجليل واليهودية والسامرة، اضطهد المسيحيين ارضاءً لليهود، فقتل يعقوب بن زبدي وسجن بطرس كان موته عام٤٤م، على ما يذكر لوقا كاتب سفر أعمال الرسل، عن حياة هيرودس اغريباس ينظر:موسوعة الكتاب المقدس، دار منهل الحياة، لبنان، ١٩٩٢م، ص٣٣١.

[٤] أعمال الرسل:١٢

٢- يعقوب بن حلفي:

أحد تلاميذ السيد المسيح عليه السلام، جاء ذكره في قائمة أسماء التلاميذ في إنجيل متّى[١] ولا يوجد ما يثبت انه صاحب الرسالة وتوجد حوله أبحاث كثيرة للتحقق ما إذا كان هو نفسه يعقوب البار أم هو شخص آخر[٢] .

٣- يعقوب البار:

يعرف عند النصارى بيعقوب أخو الرب[٣] لم يكن من تلاميذ السيد المسيح عليه السلام الحواريين، إذ لم يرد ذكره في قائمة التلاميذ ألاثني عشر التي ذكرت في إنجيل مرقص ولوقا[٤] ويكاد يجمع مؤرخو المسيحية على انه هو كاتب الرسالة التي جاءت في العهد الجديد باسم رسالة يعقوب.

اشتهر بين النصارى واليهود بالطهارة وسموه بالفضيلة حتى لقب بالبار، ويذهب مؤرخ الكنيسة يوسابيوس القيصري[٥] إلى انه(كان مقدساً في بطن أمه لم يشرب خمراً ولا مسكراً ولا أكل لحماً، ولم يحلق له شعر، ولم يدهن نفسه بالزيت، وكان مسموحا له وحده بدخول قدس الأقداس داخل الهيكل، وكثيرا ما كان يشاهد وهو جاثيا على ركبتيه داعيا الله تعالى حتى صارت ركبتاه خشنتين كركب الجمل نتيجة انحنائهما المستمرين في عبادة الله وبسبب بره الكثير دعي بـ (البار)و(أوبيلياس) ومعناها في اليونانية حصن الشعب والعدل).

---

(١) متّى:١/٣.

(٢) القميص: تادرس يعقوب ملطي، من تفسيرات وتأويرت الرسل، رسالة يعقوب، اصدار كنسية مار جرجس، اسبورتنج، لبنان، ب.ت،ص٢

(٣) غلاطية ١:١٩

(٤) مرقس ٣: ٣١-١٩، لوقا ٦: ١٢-١٦,٠

(٥) تاريخ الكنيسة، ترجمة القمص مرقس داود،مكتبة المحبة،القاهرة،(ط٣)،١٩٩٨م،ص٨٥.

اختير يعقوب البار ليكون رئيساً لكنيسة اورشليم خلفا ليعقوب بن زبدي، ولا يحدثنا سفر أعمال الرسل عن سبب ومغزى هذا الاختيار، ويتضح بين المقابلة بين الأناجيل الأربعة وسفر الأعمال أن سمعان بطرس في الأقل كان على خلاف مع يعقوب وأخيه يوحنا ابني زبدي حول من سيكون المتقدم بين تلاميذ المسيح من بعده وان سمعان بطرس كان يصر على أن المسيح اختاره هو ليكون راعياً للتلاميذ والكنيسة إذ جاء في إنجيل متّى أن السيد المسيح سأل تلاميذه من أنا(فأجاب سمعان بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الحي فأجاب يسوع وقال له طوبى لك يا سمعان بن يونا إن لحما ودما لم يكن يعلن ل كابي الذي في السموات وأنا اقول لك ايضا أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي وابواب الجحيم لن تقوى عليها واعطيك مفاتيح ملكوت السموات فكل ماتربطه على الارض يكون مربوطا في السموات وكل ماتحله على الارض يكون محلولاً في السموات)[١].

وفي انجيل متّى إن السيد المسيح عليه السلام قال لبطرس:(يا سمعان بن يونا اتحبني اكثر من هؤلاء قال له نعم يارب انت تعلم إني احبك قال له إرع خرافي)[٢] وكان سمعان بطرس ممتعضاً جداً لسؤال يعقوب ويوحنا ابنا زبدي السيد المسيح بان تكون لهما مكانة خاصة عنده، تلك المكانة التي كان يعدها بطرس من حقه هو[٣] إلا أن رئاسة الكنيسة بعد رفع السيد المسيح ذهبت الى يعقوب بن زبدي ولم تذهب الى بطرس الذي لم تذكر لنا الاناجيل ولا سفر أعمال الرسل ما الذي حدا بالتلاميذ الى أن يعهدوا برئاسة الكنيسة الى يعقوب دون بطرس الذي عين بأمر من السيد المسيح كما يذكر انجيلا متّى ويوحنا، ثم ملبث أن قتل يعقوب بن زبدي على يد الملك

---

[١] الدكتور بروس بارتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ترجمة وتحرير وليم وهبة وآخرون، شركة ماستر ميديا،(ط٢)، القاهرة ، ١٩٨٨م،ص ٢٦٧٤.

[٢] متّى ١٦: ٦-٢.

[٣] يوحنا ١٥:٢١-١٦.

هيرودس أغريباس[١] فانتقلت رئاسة الكنيسة إلى يعقوب البار الذي أشرك معه بطرس ويوحنا بن زبدي في ادارة شؤون

الكنيسة[٢] ولا تحدثنا أسفار النصارى عن يعقوب وأعماله وأقواله وتكتفي بذكر مقاطع لبولس في رسائله وللوقا في في سفر الاعمال عن لقاءات جانبية وأقوال مجتزئة عن هذه الشخصية النصرانية لذلك يرى المهندس محمد فاروق الزين[٣] (إن الكنيسة رأت في يعقوب تهديداً لها منذ البداية فعمدت الى تغيير التاريخ بأن حذفت الكثير من المعلومات عن هذه الشخصية النصرانية المهمة لكن اكتشاف وثائق وادي قمران[٤](وثائق البحر الاحمر)عام ١٩٤٧م، كشف هذا الزيف.

فقد جاء في وثائق قمران العديد من الحقائق والاشارات حول هذه الشخصية ودورها لعل ابرزها ارتباطه بجماعة(الابيونيين)أو الفقراء، الذين هم امتداد لجماعات يهودية قديمة، وكانوا يسمون ايضا بـ(المسيحيين اليهود) وذلك لتمسكهم بالعقائد، والشرائع والتقاليد اليهودية، وحفاضهم على الالتزام بتعاليم يوم السبت على الرغم من احتفالهم بيوم الاحد مع المسيحيين.

---

[١] مرقس١٠ : ٢٥-٣٨، متّى ٢٠: ٢٠-٢٤.

[٢] أعمال الرسل ١٢: ١-٣ .

[٣] عن مغزى وسبب اختيار يعقوب البار لرئاسة كنيسة أورشليم ينظر: كمال الصليبي، البحث من يسوع قراءة جديدة في الأناجيل، دار الشروق، ب.ت، ص ٨٠-٨١.

[٤] وثائق وادي قمران: وتسمى ايضاً مكتبة نجع حمادي، اكتشفت بين سنتي(١٩٤٥-١٩٤٧)، وذلك في السفوح المحاذية للبحر الميت بالقرب من قمران.

لذلك سميت بوثائق وادي قمران، تضم حوالي ٥٢ كتاباً منها ما يسمى أناجيل مثل إنجيل توما (١٥٠م)، إنجيل فيلبس (٣٠٠م)، إنجيل الحقيقة (١٥٠م)، إنجيل المصريين(١٨٠م)، إنجيل مريم المجدلية(٢٠٠٠م)، وبعضها يسمى بأعمال الرسل مثل أعمال يوحنا، وبعضها يسمى رؤيا مثل رؤيا بطرس، وجميعها كتبت باللغة القبطية، ينظر، جيمس بينتلي، اكتشاف الكتاب المقدس، قيامة المسيح في سيناء، ترجمة آسيا محمد الطريحي، دار سيناء للنشر، ١٩٨٥م،ص٤٧؛ عباس محمود العقاد، حياة المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث، شركة نهضة مصر للطباعة والتوزيع، نيسان٢٠٠٥م،ص١١.

تولى يعقوب البار رئاسة هذه الجماعة في حياته، وبعد وفاته انتشروا في العديد من البلاد مثل(سورية،وسبه الجزيرة العربية، ومصر،وشرقي الاردن حيث كان مركزهم)ولعل أبرز معتقداتهم أنهم كانوا يؤمنون بإله واحد، ويرفضون الإيمان بإلموهية السيد المسيح عليه السلام،مع اعتقادهم ان السيد المسيح هو المسيح الموعود من قَبل الانبياء

مع رفضهم التام لتعاليم الرسول بولس[١]، وفي قمران تم اكتشاف إنجيل يحمل اسم يعقوب يرجح أن كاتبه يعقوب البار ويدعى في المخطوطات القديمة (ميلاد مريم) و(رؤيا يعقوب) يروي بوصف جميل في خمسة وعشرين فصلاً الحبل العجائبي بمريم (عليها السلام) إذ أن إمراة عمران قد نذرت ما في بطنها لله تعالى وما في بطنها كان مريم(رضي الله عنها) وأنها حين ولدتها أمها (حنّة) انطلقت بها الى هيكل سليمان في أورشليم وهي في الثالثة من عمرها وكفلها زكريا الذي كان رئيس الكهنة، ثم خرجت من الهيكل وولدت ابنها المسيح وهي عذراء لم يمسسها بشر[٢].

انتهت حياة يعقوب البار على الأرض حين رجمه اليهود حتى الموت إذ يروي يوسابيوس القيصري[٣] تلك القصة بالقول:(امتعض اليهود عند بدء انتشار المسيحية والقول بإن السيد المسيح هو المسيح المنتظر فأخذوا يعقوب البار واقتادوه وطلبوا منه

---

[١] عن الأبيونيين وتعاليمهم ينظر: ألأب جورج سابا، على عتبة الكتاب المقدس، منشورات المكتبة البولسية ، لبنان ١٩٨٧م، ص٢٤٤؛ ألقس عبد المسيح يسيط أبو الخير، هل آمنت الكنيسة بأن المسيح هو الله، مطبعة بيت مدارس الأحد بروض الفرج، لبنان،٢٠٠٥م، ص ٤٨؛

[٢] عن إنجيل يعقوب ينظر: الدكتور احمد حجازي السقا، سلسلة الأناجيل المرفوضة من النصارى،إنجيل توما،مكتبة الإيمان، المنصورة مصر العربية،١٤١٧هـ - ١٩١٧م، ص٩؛ الأب جورج سابا، على عتبة الكتاب المقدس، ص ٢٤٣-٢٤٤.

[٣] تاريخ الكنيسة: ص٨٧(بتصرف).

أن ينكر السيد المسيح ولا يقول بأنه هو المسيح المنتظر، وان يتحدث إلى الناس بذلك وطلبوا منه أن يقف إلى جناح الهيكل لكي يراه جميع الناس فجمعوا له الناس لكي يخطب بهم ومن المعلوم أن ذلك الوقت كان عيد الفصح[١] وكان كثير من الأمم تأتي إلى فلسطين للاحتفال به فاستغل يعقوب البار تلك اللحظة باعلانه عن السيد المسيح فقال لهم حين سألوه عن السيد المسيح بصوت مرتفع لماذا تسألون عن يسوع ابن الإنسان[٢] إنه هو نفسه يجلس في السماء عن يمين القوة وسوف على سحاب السماء، فقال الفريسيون بعضم لبعض لقد اسأنا التصرف اذ دعيناه لذلك فأجمعوا أمرهم على أن يلقوه من فوق الهيكل، ففعلوا ذلك، وقالوا لنرجمه حتى الموت فبدأوا يرجمونه لأنه لم يمت بسبب سقوطه أما هو فالتفت وجثا على ركبتيه وقال: اتوسل إليك أيها الرب الإله أبونا أن تغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون وفيما هم يرجمونه صرخ واحد من الكهنة وقال:(كفوا ماذا تعملون إن البار يصلي من أجلكم (وفي الحال تقدم احدهم وضرب البار بعصا غليضة وهكذا استشهد في الحال فدفنوه بجانب الهيكل).

ويرى الإمام محمد أبو زهرة[٣] أن اليهود حكموا عليه بالموت في مجمعهم فمات رجماً سنه ٦٢م.

ثانياً: إخوة المسيح:

[١] عيد الفصح : واحد من أهم الأعياد السنوية عند اليهود الذي يحتفل به في اورشليم عشية الرابع عشر من نيسان، وفي هذا العيد يؤكل الخبز الفطير المخبوز من عجين لا يوجد فيه خميرة تذكاراً ليوم خروجهم من مصر مع نبي الله عليه السلام حين خرجوا مسرعين ولم تخمير العجين، ينظر: موسوعة الكتاب المقدس،ص ٣٢.

[٢] يلاحظ ان يعقوب البار كان يسمي المسيح عليه السلام بابن الإنسان وليس ابن الله وغيرها من الألفاظ اللاهوتية،وهذه الفظة اطلقها المسيح على نفسه من قبل حسب إنجيل يوحنا، ينظر: يوحنا٦: ٢٧.

[٣] محاضرات في النصرانية، ص٦٤.

تحدث إنجيل متّى على أن السيد المسيح كان الابن البكر لمريم(عليها السلام)،إلا أنه ترك مسالة ابوته غامضة حين قال: (إن يوسف زوج مريم استيقظ من النوم ففعل كما أمره ملاك الرب وأخذ امرأته ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر ودعا اسمه يسوع)[١] وعبارة لم يعرفها التي جاءت في متّى أي يضطجع معها اضطجاع الرجل مع زوجته للجماع إذ جاء في سفر التكوين (فعرف آدم حواء امرأته فحبلت وولدت)[٢] ومبتغى كاتب انجيل متّى هنا أن يذكر أن يوسف زوجها لم يعرفها حين حبلت بالسيد المسيح وإنما عرفها فيما بعد بدليل قوله: (ابنها البكر)أي اكبر اولادها وهي اشارة تدل على أن أن لها أولاد غير المسيح[٣]عليه السلام وإلا لكان اكتفى بالقول ابنهما وليس ابنها البكر، وكذلك ذكر كاتب إنجيل مرقص أن السيد المسيح كان العديد من الاخوة والاخوات، فبعدما سمع اليهود تعاليم السيد المسيح عليه السلام قالوا:(أليس هذا هو النجار ابن مريم وأخو يعقوب ويوسي ويهوذا و سمعان أو ليست أخواته هنا عندنا)[٤] وإن أخواته المزعومين أولئك لم يكونوا مؤمنين بدعوته لذلك قالوا له:(انتقل من هنا واذهب إلى اليهودية لكي يرى تلاميذك أيضاً أعمالك التي تعمل لأن ليس أحد يعمل في الخفاء وهو يريد أن يكون علانية إن كنت تعمل هذه الاشياء فأظهر نفسك للعالم لأن إخوته أيضاً لم يكونوا يؤمنون به)[٥] ونتيجة لعدم إيمانهم بدعوته فإن السيد المسيح كان يحتال عليهم في تبليغها

---

[١] متّى ١: ٢٤، ينظر: لوقا٢: ٧.

[٢] سفر التكوين ٤: ١.

[٣] دافع القرآن الكريم عن بتولية السيدة العذراء إذا وضح أنها قد ولت ابنها عيسى عليه السلام وهي عذراء لم يمسسها بشر وأنها حين ولدته لم يعرفها بعد من رجل إلى أن ماتت وذلك في قوله تعالى(ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) سورة التحريم، آية (١٢)،ويدل الإحصان هنا على أنها نذرت نفسها لله تعالى وابتعدت عن زينة الدنيا وزخرفها بارادتها، والإحصان هو العفاف، والطهر، أي حفظه وصانته، ينظر: الحفظ عماد الدين اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم،(م٤)،(ج٧)، علق عليه وخرج احاديثه هاني الحاج، المكتبة التوفيقية، القاهرة ،مصر، ص١٣٨.

[٤] مرقس ٦: ٣، متّى ١٣: ٥٥-٥٧، لوقا ٨: ١٩.

[٥] يوحنا ٧: ٣-٦ .

ويكذب عليهم[١] ونتيجة لعدم تصديقهم لدعوة أخيهم منذ البداية فإن ايمانهم به تأخر إلى حين صلبه وقيامته من الموت[٢] (كما يزعمون).

وان من بين هؤلاء الإخوة المزعومين يعقوب البار صاحب الرسالة الذي يعرف عند النصارى بيعقوب أخو الرب أو يعقوب أخو المسيح[٣]، الا إن إنجيل يعقوب أو رؤيا يعقوب التي تنسب إلى يعقوب البار والتي ترفض الكنيسة الاعتراف بها تقر صراحة بأن يعقوب أخا لعيسى من ناحية روحية صرفة[٤] ثم إن هنالك العديد من الفقرات التي جاءت في الكتاب المقدس توضح أن معنى إخوه المسيح هنا هي معانٍ رمزية، منها ما جاء على لسان السيد المسيح عليه السلام نفسه إذ ذكر كاتب انجيل مرقس (فجاءت حينئذ امه واخوته ووقفوا خارجا وارسلوا اليه يدعونه وكان الجميع جالسا حوله فقالوا له هوذا امك واخوتك خارجا يطلبونك فاجابهم قائلا من امي واخوتي ثم نظر الى الجالسين وقال ها امي واخوتي لأن من يصنع مشيئة الله هو أخي واخوتي وامي)[٥].

وأن السيد المسيح كان يشير إلى الحواريين على أنهم إخوانه،فعندما ظهر لمريم المجدلية ومريم الاخرى قرب الضريح المفترض أنهم وضعوه فيه بعد عملية الصلب (كما يظنون) قال لهما(لاتخافا اذهبا قولا لاخوتي أن يذهبوا إلى الجليل وهنالك يرونني)[٦] وفي إنجيل يوحنا أن السيد المسيح عليه السلام خاطب مريم المجدلية بالقول (يامريم..اذهبي إلى اخوتي وقولي لهم أني اصعد الى ابي وابيكم وإلهي وإلهكم فجاءت مريم المجدلية

[١] يوحنا ٧: ١٠-١١.

[٢] بروس باتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس،ص ٢١٩٥.

[٣] غلاطية١: ١٩، وينظر أيضاً، بروس باتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكاتب المقدس،ص ٢٦٧٤.

[٤] المهندس محمد فاروق الزين، المسيحية والإسلام والاستشراق، ص ١٧٨.

[٥] مرقس ٣: ٣١-٣٤؛ وينظر أيضاً: لوقا ٨: ٢١.

[٦] متّى ٢٨: ١٠.

واخبرت التلاميذ أنها رأت الرب وأنه قال لها هذا)[١] فالنص صريح هنا بأن السيد المسيح قد ارسلها الى التلاميذ تحديداً مسمياً إياهم بإخوته، كما جاءت معاني أخوّة السيد المسيح في مواضع اخرى من الكتاب المقدس[٢].

لذلك لا يجب النظر الى تلك الاخوّة على أنها أخوّة الدم وإنما بشكل رمزي فلتقواهم وإيمانهم (التلاميذ) ومناصرتهم للسيد المسيح عليه السلام ومنهم يعقوب البار(صاحب الرسالة) استحقوا أن يلقبهم السيد المسيح بإخوانه، وقد أيد أوريجون اللاهوتي (١٨٥-٢٥٢م) هذا الرأي بأن كتب في أحد مؤلفاته(﴿عيسى عليه السلام ويعقوب صلى الله عليه وسلم﴾ ﴿أخو يسوع رضي الله عنه فيرس﴾) بالقول ليس لأنهما(يعقوب صاحب الرسالة والسيد المسيح) إخوان في الدم ولا لأنهما نشأ معاً وإنما بسبب فضائل يعقوب وعقيدته،أي إن أخوّتهما كانت معنوية)[٣].

وتأكيداً لتلك الأخوة الرمزية اصدر البابا يوحنا بولس الثاني في العام (١٩٦٦م) كتاباً صرح فيه أن السيد المسيح عليه السلام كان المولود الوحيد من مريم العذراء(عليها السلام)على النقيض مما تزعم أسفار العهد الجديد[٤].

---

[١] يوحنا ٢٠ : ١٦-١٨.

[٢] ينظر : أعمال الرسل ١ : ١٦، ٩: ٣٠؛ رسالة الاولى إلى أهل كورنثوس ٩:٥.

[٣] المهندس محمد فاروق الزين، المسيحية والإسلام والاستشراق، ص ١٧٨.

[٤] م، ن، ص ١٧٩

المبحث الثاني

توصيف الرسالة

أولاً: الجهة التي كتبت إليها الرسالة:

يرى الدكتور بروس بارتون وآخرون[١] (أن رسالة يعقوب قد كتبت إلى المسيحيين من اصل يهودي وذلك في القرن الأول للميلاد، وبالأخص إلى المسيحيين اليهود الذين يقيمون في مجتمعات الأمم المختلفة خارج فلسطين).

ويظهر هذا واضحاً جلياً من خلال الرسالة غذ أنها تخالف في معطياتها افكار الرسول بولس وتعاليمه التثليثية فمن المعلوم أن بعد رفع السيد المسيح عليه السلام تمسك تلاميذه من بعده بتعاليمه التي كانت تحثهم على التمسك بالشريعة الموسوية والمواظبة على الصلاة في الهيكل[٢] إلا أن ما كان يميز المسيحيين اليهود في تلك الحقبة عن اليهود أنهم كانوا يؤمنون بأن السيد المسيح المنتظر الموعود به من قبل الانبياء وهذا ما لم يكن يراه اليهود الذين كذبوا السيد المسيح وتآمروا عليه محاولين انهاء حياته على الارض،وبعد ازدياد اتباع المسيحية اليهودية وكثرة عددهم شعر كهنة اليهود بخطرهم القادم فأغروا السلطات الرومانية بهم وساعدوهم على اضطهادهم مما حدا بهم إلى

[١] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص٢٦٧٣.

[٢] ينظر: متّى ٥:١٧.

مغادرة الكثير منهم فلسطين وانتشارهم في العديد من المدن المختلفة مستغلين هذه المسألة في التبشير بين الأمم بالمسيح الموعود[١].

ومع دخول بولس الرسول إلى المسيحية ومحاولة تغييرها من الداخل بإضافة الأفكار والعقائد التي اشرأبها من الفكر الوثني الذي عاش طفولته في مدينة طرسوس[٢] وغيرها

وترحاله وأسفاره العديدة من نشر افكاره التثليثية المخالفة للتوحيد داخل المجامع اليهودية[٣] أصبح لزاماً على المسيحيين اليهود(ومنهم يعقوب البار) أن يكتبوا التي الرسائل العديدة ويرتحلوا الى المدن البعيدة لمحاولة تصحيح الأفكار والعقائد التي كان بولس الرسول واتباعه يبثونها، ولتثبيت المسيحيين اليهود على عقيدة التوحيد والتزامهم بالشريعة الموسوية وتقديم النصح لهم لذا جاءت هذه الرسالة.

ثانياً: تاريخ تدوين الرسالة:

تتباين آراء العلماء في زمن الكتابة أسفار العهد الجديد ككل وهذا التباين يسري على رسالة يعقوب كذلك، إذ يذهب القمص تادرس يعقوب[٤] الى أن الرسالة كتبت سنة ٦٠-٦١م، بينما يرى مؤلفو التفسير التطبيقي للكتاب المقدس[٥]

---

[١] أعمال الرسل٨: ١-٦.

[٢] طرسوس: مدينة في سهل كيليكيا تبعد عن ساحل تركيا الحديثة (١٦كم) إلى الداخل، كانت في القرن الأول للميلاد مدينة جامعة عظيمة الشأن يسكنها نصف مليون نسمة، وكانت ملتقى للشرق والغرب، لليونانيين وللمشارقة، ولد بولس الرسول، وعاد اليها بعد ان أصبح مسيحياً، ينظر: موسوعة الكتاب المقدس، ص ٢٠٨.

[٣] عن بولس الرسول ومخالفته للمسيحية الحقيقة، ينظر: هيم ماكبي، بولس وتحريفه للمسيحية، ترجمة سميرة عزمي الزين، منشورات المعهد الدولي للدراسات الانسانية،ب.ت؛ حبيب بن عبد الملك، بولس الفريسي مبدل دين المسيح، بدون دار طبع ولاتاريخ طبع.

[٤] من تفسيرات وتأملات الرسل، رسالة يعقوب ،ص ٣.

[٥] بروس بارتون وآخرون، ص٢٦٧٣-٢٦٧٤.

باحتمال كتابتها سنة ٤٩-٥٠م، ويذهب الإمام محمد أبو زهرة[١] إلى أن الرسالة قد كتبت سنة ٦١م، وينقل المهندس أحمد عبد الوهاب[٢] عن الكاتب فريدريك جرانت قوله في هذا السياق:(إن رسالة يعقوب كتبت سنة ٩٥م) إلا أنه يستدرك ذلك البون الشاسع في زمن تأليف الرسالة على ما يذهب إليه أغلب علماء المسيحية بالقول(إن الغرض من هذا الجدول) جدول تحديد تواريخ كتابة أسفار العهد الجديد(لا يهدف إلى تحديد نهائي لتواريخ هذه الكتب إذ إنا نجد في أحوال كثيرة ان هذه التواريخ غير مؤكدة إذ إنها تقريبية فقط ومن الملاحظ أن كثيراً من الكتب المسيحية التي يشتمل عليها العهد الجديد قد كتبت ثم نسبت إلى أشخاص ماتوا أو قتلوا قبل التواريخ المقررة لها بعشرات السنين.

مثال ذلك ما ينسب إلى بطرس وبولس اللذين قتلا قبل عام(٧٠م) ببضع سنين إذ تنسب إلى الأول رسالة بطرس الأولى التي يقدر زمن كتابتها سنة٩٥م(ورسالة بطرس الثانية)١٥٠م(كما تنسب إلى الثاني الرسالة الأولى والثانية إلى تيموثاوس والرسالة إلى تيطس ١٠٠م وكذلك ما نحن بصدده من رسالة (يعقوب)[٣].

ويبدو أن زمن كتابة الرسالة يمتد في الفترة مابين (٥٠-٦٠م) لوجود العدد من المعطيات أولها:

١- إن أسلوب الرسالة والنصائح التي فيها لا تدل على أنها كتبت بعد ستة ٦٨م وهي بالتحديد السنة التي هدم فيها الهيكل وشرد اليهود[٤] فلو كانت الرسالة دونت

---

[١] محاضرات في النصرانية، ص ٦٤.

[٢] المسيح في مصادر العقائد المسيحية، خلاصة ابحاث علماء المسيحية في الغرب، (ط٢)،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م،ص٣٠.

[٣] المسيح في مصادر العقائد المسيحية:ص٣١.

[٤] عن دمار الهيكل وسقوط اورشليم ينظر يوسابيوس القصيري،تاريخ الكنيسة،(ج٢)، ص١٠٠.

بعد سقوط أورشليم وخراب الهيكل لحاول يعقوب على الأقل أن يذكر ذلك الأمر المهم في رسالته.

٢- إن في الفترة الممتدة ما بين سنة(٥٠-٦٠م) دوّنَ فيها بولس الرسول أغلب رسائله الأربعة عشر التي أرسلها إلى معابد اليهود وبعض الجماعات المسيحية خارج فلسطين[١] فمن المرجح أن يعقوب البار وغيره من قادة الكنيسة قد أجهدوا أنفسهم بالرد على هذه الرسائل وتفنيد عقائدهم بإرسالهم العديد من الرسائل إلى اليهود خارج فلسطين، فكانت هذه الرسالة تمثل واحدة من الرسائل التي أرسلت إلى المسيحيين من أصل يهودي.

٣- قانونية الرسالة : بعد رفع السيد المسيح عليه السلام اخذت الجماعات المسيحية التي تشكلت فيما بعد وعدد غير قليل من تلاميذ السيد المسيح وغيرهم بكتابة ما كانوا يعتقدونه ويؤمنون به من الرسائل وأناجيل كل حسب توجهه وعقيدته، ومن ذلك ما يرويه لوقا مؤلف الانجيل الثالث بالقول(اذا كان كثيرون قد اخذوا بتاليف قصة بالامور المتيقنة عندنا كما سلمها الينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما للكلمة رأيت أنا أيضاً إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن اكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي عُلمت به)[٢] فكثرت بذلك الأناجيل والرسائل واصبحت كل فرقة وجماعة تؤلف من الأناجيل والرسائل ما تراه مناسباً لأفكارها وعقائدها، إلى أن أتى مجمع نيقية[٣] سنة(٣٢٥م) وبأمر من

---

[١] ألف بولس الرسول في الفترة الممتدة ما بين سنة(٥٠-٦٠م) مايقارب عشرة من رسائله التي جاءت في العهد الجديد وهي: (غلاطية ٤٩)،(تسالونكي الاولى ٥٠م)،(تسالونكي الثانية ٥١م)،(كورنثوس الاولى والثانية ٥٥م)، (الرسالة إلى مؤمني روما ٥٧م)،(افسس ٦٠م)،(كولوسي٦٠م)،(فليمون ٦٠م)، لمزيد من الإطلاع ينظر:بورس بارتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس،ص٢٣٢٧.

[٢] لوقا ١:١ -٤.

[٣] مجمع نيقية: مجمع مسيحي انعقد بأمر الامبراطور الروماني قسطنطين سنة(٣٢٥م) في مدينة نيقية وهي مدينة تقع في تركيا بالقرب من سلسلة جبال الألب ،وقد تهدمت هذه المدينة منذ زمن بعيد ولم يتبقَ منها سوى أطلال بالية، وفي موقعها الآن توجد قرية أسنيك التركية، ويعد مجمع نيقية من أهم المجامع المسيحية إذ أقرت فيه عقيدة

الامبراطور قسطنطين قبلت الأناجيل الأناجيل الأربعة وباقي الرسائل وأمر بإحراق كل ما يخالف عقيدة التثليث، ومن ثم جاءت المجاميع المختلفة فيما لتضع ما تراه مناسبا من الكتب وتحذف غيرها[١] لذا استغرقت عملية بناء وتقرير شرعية العهد الجديد ما يقارب من (٣٥٠عاماً) ففي بداية القرن الرابع كان يوجد الكثير من الحديث حول قانونية اسفار العهد الجديد التي يمكن تقسيمها إلى ثلاث طبقات:

١. رسائل وأناجيل قبلت بوجه عام مثل(الأناجيل الأربعة وسفر أعمال الرسل، ورسائل بولس الأربعة عشر، ورسالة بطرس الاولى، ورسالة يوحنا الاولى، ويمكن إضافة رؤيا يوحنا).

٢. رسائل لا تزال موضع جدل لكن اعترف بقانونيتها على نطاق واسع مثل(رسالة يعقوب، رسالة يهوذا، رسالة بطرس الثانية، رسالتي يوحنا الثانية والثالثة).

٣. رسائل وأناجيل رفضت من الكنيسة مثل(رسالة أعمال بولس، راعس هرماس رؤيا بطرس، إنجيل برنابا)[٢]، والجدير بالملاحظة ان سبب التباين بين رفض الإسفار

ألوهية الأب والابن، واختيرت فيه الأناجيل الأربعة والرسائل بأمر من الإمبراطور من بين العشرات من الأناجيل والرسائل التي تخالف عقائدها، لمزيد من الاطلاع ينظر، ناصر المنشاوي،الجوانب الخفية من حياة المسيح، بدون دار طبع ،يناير ٢٠٠٣م،ص ١٥٣؛ لومند الفرنسي،خلاصة تاريخ الكنيسة،(ج١)، ترجمة يوسف ألخوري،مطبعة الآباء اليسوعين، بيروت، لبنان،١٩١١م،ص١٧٧.

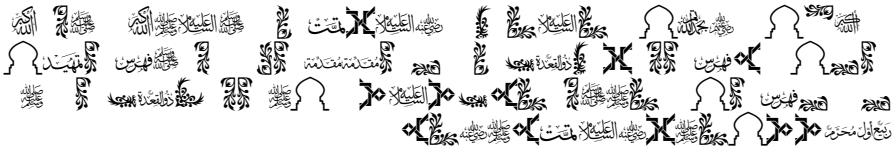

[١] عن المجاميع المسيحية وإقرارها للعقائد والكتب المسيحية ينظر:محمد أبو زهرة، محاظرات في النصرانية،ص١١٠،ومابعدها.

[٢] عن قانونية أسفار العهد الجديد ينظر يوسابيوس القصيري، تاريخ الكنيسة ،(ج٢)،ص٥١٤؛اللواء المهندس أحمد عبد الوهاب، اختلافات الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية، مكتبة وهبة،القاهرة، مصر، ب.ت، ص٣٦.

وقبولها يعود إلى أفكارها لذلك ذهب القمص تادرس يعقوب[١] إلى القول: إن هذه الرسالة (رسالة يعقوب)هوجمت في القرن السادس عشر بسبب تركيزها على الأعمال حتى وصفت بأنها رسالة قش، وأن هذه النظرة تختلف تماما عن النظرة الكنيسة الأولى التي كانت تتطلع إلى الرسالة كجزء لا يتجزأ من الكتاب المقدس تفهم على ضوء الكتاب كله وبدونها يكون الجانب السلوكي المسيحي غير كامل.

٤. إن مخالفة الرسالة في افكارها العامة لأفكار الرسول بولس هو السبب الرئيس الذي حدا بالعديد من المسيحيين أن يرفضوها أو يشككوا فيها، بالمقابل نرى الإجماع الكامل على قبول رسائل بولس الأربع عشر، ويوجد هناك مسوغ للتشكيك في هذه الرسالة ورفضها من البعض الآخر، وخصوصا إن كاتبها يعد قائد الكنيسة في اورشليم في القرن الأول للميلاد، وانها كتبت إلى المسيحيين بشكل عام على العكس من العديد من الرسائل والأناجيل التي كتبت إلى اشخاص معينين .

٥. السمات العامة في الرسالة: تتكون رسالة يعقوب من خمسة إصحاحات يبدأ فيها كاتب الرسالة بالتعريف بنفسه في الإصحاح الأول بالقول(يعقوب عبد الله والرب يسوع يهدي السلام الى الاثني عشر سبطاً الذين في الشتات).

٦. وصيغة اللفظ هنا تدل على أن صاحب الرسالة معروف على نطاق واسع من الذين ارسلت اليهم الرسالة وهم بالتحديد أسباط بني اسرائيل الاثني عشر الذين هم خارج فلسطين.

واحتوى كل إصحاح منها على سمات عامة يمكن حصرها كالآتي:

١. الإصحاح الأول: الإيمان والتجارب، إذ يرسم يعقوب البار بعض السمات العامة للمسيحية.

[١] من تفسيرات وتأملات الرسل، رسالة يعقوب،ص٥.

٢. الإصحاح الثاني: الإيمان والأعمال، غذ ينصح فيه المسيحيين أن يسلكوا بالاستقامة في المجتمع، ثم يتبع هذه النصيحة ببحث عقائدي عن العلاقة بين الإيمان والأعمال.

٣. الإصحاح الثالث: الإيمان وضبط اللسان، إذ يوضح فيه أهمية ضبط اللسان في الحديث ويميز بين نوعين من الحكمة ارضية وسماوية.

٤ .الإصحاح الرابع: الإيمان والشهوات الأرضية، وفيه يحث يعقوب البار القارئ على الابتعاد عن الرغبات الشريرة، والإكثار من طاعة الله تعالى، ويوبخ من يثقون بخططهم الشخصية، ويعتمدون على مقتنياتهم وثرواتهم.

٥. الإصحاح الخامس: ضرورة الإيمان في كل الظروف، حيث فيه القارئ أن يكون صبوراً مع الآخرين، وأن يكون أمينا وصادقاً في وعوده وأن يصلي من أجل غيره وأن يساعد الآخرين كي يظلوا أمناء لله.

المبحث الثالث

دراسة في نص الرسالة

١- الخلفية اليهودية لكاتب الرسالة:

تظهر وبشكل واضح على الرسالة الخلفية اليهودية لكاتبها، ويمكن أن نلمس ذلك من خلال العديد من الاقتباسات والتلميحات منها قوله:(فإن كنتم تكملون الناموس الملوكي حسب الكتاب تحب قريبك كنفسك حسنا تفعلون)[١] وهي فقرة مقتبسة من التوراة وتحديداً من الوصايا العشر، وفي موضع آخر يقول:(لأن الذي قال لا تزن قال أيضاً لا تقتل فإن لم تزن ولكن قتلت فقد صرت معتديا للناموس)[٢] وهي كالتي سبقتها قد اقتبست من الوصايا العشر، وقال أيضاً عن إبراهيم عليه السلام:

(فآمن إبراهيم بالله فحسب له براً ودعي خليل الله)[٣] ويحدث كاتب الرسالة أيضاً عن قصة إبراهيم عليه السلام وابنه الذبيح[٤] وعن أيوب عليه السلام ومدى صبره

---

[١] رسالة يعقوب ٢: ٨.

[٢] م.ن ٢: ١١.

[٣] م.ن ٢: ٢٣.

[٤] م.ن ٢: ٢٢.

على البلاء[١] واستعمل بعض المصطلحات التي اعتمدها كتبة العهد القديم كـ (رب الجنود،بَجْمعكم إبراهيم ابونا).

ومن الطبيعي أن يمتلك يعقوب البار هذه الشخصية اليهودية والتي عاش في كنفها سني حياته وتمسك بها من قبلُ السيد المسيح وأمر اتباعه بالتمسك بها أيضا، لذلك يذهب قدامى مؤرخي الكنيسة إلى تسمية يعقوب البار وخلفائه بـ (اساقفة الختان) لا لأنهم كانوا مختونين لكونهم من بني إسرائيل، بل لأن الكنيسة التي قادوها كانت تعد نفسها جماعة دينية يهودية أصولية تعتز بتشددها في إتباع شريعة موسى، وفي جعل الختان ملزماً لجميع الذكور من سائر الأمم الذين يختارون إتباع مذهبهم[٢].

٢- الاقتباس من اقوال السيد المسيح عليه السلام:

ذكر يعقوب البار في رسالته العديد من المصطلحات والفقرات التي استعملها السيد المسيح والتي جاءت بالأناجيل، ما يعني أن يعقوب البار كان على مقربة من السيد المسيح عليه السلام وأنه سمع اغلب هذه الأحاديث منه مباشرة، وهي بالتأكيد تخالف وجهة النظر التي ترى بأن يعقوب البار لم يؤمن بمبعث السيد المسيح إلا بعد رفعه إلى السماء من ذلك حديثه عن مسألة حفظ الناموس كله(العمل به) إذ تحدث يعقوب البار عن ذلك بالقول:(لأن من حفظ الناموس وإنما عثر في واحدة فقد صار مجرما في الكل)[٣] وهذا القول له نظير في اقوال السيد المسيح عليه السلام ففي إنجيل متّى تحدث السيد المسيح عن الناموس بالقول:(فإني الحق اقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون

---

[١] م.ن ٥: ١١.

[٢] ينظر: الحسن بن طلال، المسيحية في العالم العربي، المعهد الملكي للدراسات الدينية، مكتبة عمان،١٩٩٥م،ص٢٣.

[٣] رسالة يعقوب ٢: ١.

الكل)[١] وفي موضع طلب العطايا الصالحة قال يعقوب البار:(وإنما ان كان احدكم تعوزه حكمة فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعير فسيعطى له)[٢] وفي إنجيل متّى على لسان السيد المسيح(اسألوا تُعطوا اطلبوا تجدوا إقرعوا يُفتح لكم لأن كل يسأل يأخذ ومن يطلب يجد ومن يقرع يفتح له ... ابوكم الذي في السموات يهب خيرات للذين يسألونه)[٣] وفي استخدام القسم ينصح يعقوب البار اتباعه بالقول:(ولكن قبل كل شيء يااخوتي لا تحلفوا لا بالسماء ولا بالأرض ولا بقسم آخر بل لتكن نعمكم نعم ولاؤكم لا لئلا تقعوا تحت دينونة)[٤] وفي إنجيل متّى يقول السيد المسيح (أيضاً سمعتم انه قيل للقدماء لاتنحث بل اوف للرب اقسامك واما انا فاقول لكم لا تحلفوا البتة لا السماء لأنها كرسي الله ولا بالأرض لأنها موطئ قدميه ولا باورشليم لأنها مدينة الملك العظيم ولا تحلف براسك لانك لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة بيضاء أو سوداء بل ليكن كلامك نعم نعم ولا لا وما زاد على ذلك فهو من الشرير)[٥] والعديد غير ذلك من الاقوال والنصائح[٦].

٣. التوحيد الخالص لله تعالى:

زخرت رسالة يعقوب بمعاني التوحيد لله تعالى وجاء هذا في العديد من الفقرات داخل ثنايا الرسالة ففي معرض توضيح عبوديته لله تعالى قال:(يعقوب عبد الله)[٧] وأوضح لأتباعه وجوب طلب المسائل من الله الذي وحده دون ارتياب فقال:(وإنما إن كان أحدكم تعوزه حكمة فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعير

---

[١] متّى ٥: ١٨.

[٢] رسالة يعقوب ١: ٥.

[٣] متّى ٧: ٧-١١.

[٤] رسالة يعقوب٥: ١٢.

[٥] متّى ٥: ٣٣-٣٧.

[٦] ينظر: على سبيل المثال لا الحصر: رسالة يعقوب ١: ٢، ويقابلها متّى ٥: ١-١٢؛ رسالة يعقوب ١: ٤، يقابلها متّى ٥: ٤٨؛ رسالة يعقوب ١: ٢. يقابلها متّى ٥: ٢٢.

[٧] رسالة يعقوب ١:١.

فسيعطي له ولكن ليطلب بإيمان غير مرتاب البتة لأن المرتاب يشبه موجاً من البحر تخطه الريح وتدفعه فلا يظن ذلك الإنسان انه ينال شيئا من عند الرب)[١] ويُعلّم يعقوب البار اتباعه بأن الله تعالى لا يجري عليه تغيّر إذ يقول:

(كل عطية صالحة وكل موهبة تامة هي من فوق نازلة من عند ابي الانوار الذي ليس عنده تغيّر ولا ضل دوران)[٢] ويقر يعقوب البار بحقيقة أحدية الله تعالى فيقول: (انت تؤمن أن الله واحد حسنا تفعل)[٣] ويقول:(واحد هو واضع الناموس القادر أن يُخلص ويُهلك)[٤] ثم يأمر اتباعه بالخضوع لله تعالى والتقرب إليه قائلا:(فاخضعوا لله قاوموا إبليس فيهرب منكم اقتربوا إلى الله فيقترب منكم)[٥] ويوصي اتباعه بأن الأمور مقدره لله تعالى فهي تجري بمشيئته تعالى فيقول:(أنتم الذين لا تعرفون أمر الغد لأنها ما هي حياتكم انها بخار يظهر قليلا ثم يضمحل عوض أن تقولوا إن شاء الرب وعشنا نفعل هذا أو ذاك)[٦] وهذه التعاليم تخالف بالطبع المسيحية التي جاء بها بولس التي ترى إن الله ثلاثة وليس واحد وانه يقع في حقه الحركة والتغيير.

٤-حفظ الناموس[٧](الشريعة) الموسوية:

يوصي يعقوب البار اتباعه بالتمسك بالناموس وحفظه وعدم تضييعه إذ يقول في رسالته:(ولكن إن كنتم تحابون تفعلون خطيئة موبخين من الناموس كمعتدين لأن من حفظ كل الناموس وانما عثر في واحدة فقد صار مجرما في الكل لأن الذي قال

---

[١] م.ن ١: ٥-٧.

[٢] م،ن ١: ١٧.

[٣] م.ن ٢: ١٩.

[٤] رسالة يعقوب ٤: ١٢.

[٥] م.ن ٤: ٧.

[٦] م.ن ٤: ١٤.

[٧] الناموس: كلمة آرامية تعني الشريعة، ينظر: حبيب بن عبد الملك، بولس الفريسي مبدل دين المسيح، ص٣.

لا تزن قال أيضاً لا تقتل فان لم تزن ولكن قتلت فقد صرت معتديا الناموس)[١] ويعقوب البار في الوصية لم يكن ليخرج عن نطاق تعاليم سيده المسيح الذي حث اتباعه من قبل على التمسك بالناموس فقال:(لا تظنوا أني جئت لانقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لانقض بل لأكمل)[٢] ويعلق الكاتب البيربابيه[٣] على هذا النص بالقول: (لقد بذل المفسرون المسيحيون أقصى براعاتهم في تفسير كلمة (اكمل) على نحو يجعلها على عكس دلالتها ولكنه (المسيح) فيما يبدو كان يريد سلفا أن يجعل هذه التفسيرات محالاً، إذ يروف قائلاً:(فاني الحق اقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد ونقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل)، وعلى هذا فان الناموس بأسره بالاف دقائقه وطقوسه التي لا تحصى هو المقصود، ورُبّ قائل: إن ثمة بالبداهة استثناءً للتفصيلات الصغيرة والوصايا البسيطة ؟ ولكن المسيح يمضي بحزم فيقول:(فمن نقص إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلّم الناس هكذا يدعى اصغر في ملكوت السموات، واما من عَلِمَ وعَلَّمَ فهذا يدعى عظيما في ملكوت السموات)[٤]ولا يكتفي يعقوب البار بأن يوصي اتباعه بالتمسك بالناموس والمحافظة عليه بل انه يذهب إلى أن يتمسك اتباعه بالعمل به إذ يقول:(ولكن من اطلع على الناموس الكامل ناموس الحرية وثبت وصار ليس سامعا ناسيا بل عاملا بالكلمة فهذا يكون مغبوطا في عمله)[٥].

---

[١] رسالة يعقوب ٢: ١٠-١٢.

[٢] متّى ٥: ١٧.

[٣] أخلاق الإنجيل دراسة سوسيولوجية، ترجمة الدكتور عادل العوا، دار كنعان للدراسات والنشر، سورية، دمشق، ب.ت، ص٢٠.

[٤] متّى ٥: ١٩-٢٠.

[٥] رسالة يعقوب ١: ٢٦.

وقال أيضاً:(لا يذم بعضكم بعضا أيها الإخوة الذي يذم أخاه ويُدين أخاه يذم الناس ويُدين الناموس وإن كنت تدين الناموس فلست عاملاً بالناموس بل ديانا له)[١].

إن هذه النصوص العديدة التي تحث على التمسك بالشريعة الموسوية التي ذكرها السيد المسيح وأوصى تلاميذه من بعده بها، والتي اوصى بها يعقوب اتباعه، نراها تختلف عند بولس الرسول فهو في العديد من رسائله يهاجم هذه الشريعة بالعديد من الألفاظ فيقول:(إذ الناموس لم يكمل شيئاً)[٢] ويقول:(ليس أحد يتبرر بالناموس عند الله)[٣] ويرى أن الإنسان يتبرر بالإيمان بالسيد المسيح بدون الحاجة إلى أعمال الناموس حيث يقول:(إذ نعلم إن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس بل بإيمان يسوع المسيح آمنا نحن ايضاً بيسوع لنتبرر بإيمان يسوع لا أعمال الناموس)[٤] ويذهب إلى أبعد من ذلك بالقول:(ولكن الناموس ليس من الإيمان)[٥] وأن بموت السيد المسيح (كما يرى) قد رفعت الخطايا فلا حاجة بعد للناموس فيقول:(المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة)[٦].

٥- الايمان النافع الذي يقترن بالعمل الصالح:

---

[١] م.ن ٤: ١١.

[٢] عبرانيين ١: ٢٥.

[٣] غلاطية ٣: ١١.

[٤] رومية ٣: ٢٨.

[٥] غلاطية ٣: ١٢.

[٦] م.ن ٣: ١٣.

وفي هذا المجال يوضح يعقوب البار للمسيحيين باهمية الايمان الذي يجب أن يقترن بالعمل الصالح حتى يكون مقبولاً فيقول:(ما المنفعة يا اخوتي إن قال احد إن له إيمان وليس أعمال هل يقدر الايمان أن ييخلصه)[١].

وفي حديثه عن سيدنا إبراهيم وطاعته لله تعالى في تقديم ابنه للذبح إذ يقول:(فترى إن الإيمان عمل مع إعماله وبالأعمال اكمل الإيمان وتم الكتاب القائل فآمن إبراهيم بالله فحسب له برا ودعي خليل الله ترون اذاً انه بالاعمال يتبرر الانسان لا بالايمان وحده)[٢] وقال أيضاً:(لكن يقول قائل أنت لك إيمان وأنا لي أعمال أرني إيمانك بدون أعمالك وأنا أريك بأعمالي إيماني أنت تؤمن أن الله واحد حسنا تفعل والشياطين يؤمنون ويقشعرون ولكن هل تريد أن تعلم أيها الإنسان الباطل أن الإيمان بدون أعمال ميت[٣] ويعقوب لبار في تأكيده على اقتران العمل بالإيمان فانه من المؤكد كان يريد لاتباعه الالتزام بتلك الرؤية، وفي الوقت نفسه يرد على الاطروحات التي ظهرت والتي تبناها بولس الرسول تحديدا، التي ترى إن الإيمان يكفي لخلاص الإنسان دون الحاجة إلى الأعمال، لذلك إن آمن الإنسان بأن السيد المسيح كان موته على الصليب لتكفير خطايا البشر كان ذلك كافيا للخلاص فهو يقول في ذلك السياق: (أما الآن فقد ظهر بر الله بدون الناموس مشهودا له من الناموس والأنبياء بر الله بالإيمان بيسوع المسيح متبررين مجانا بنعمته في الفداء الذي بيسوع المسيح الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لاظهار بره من اجل الصفح عن الخطايا السالفة ... أبناموس الاعمال كلا بل بناموس الإيمان)[٤].

---

[١] رسالة يعقوب ٢: ١٤.

[٢] م. ن ٢: ٢٢-٢٤.

[٣] م.ن ٢: ١٨-٢١.

[٤] رومية ٣: ٢١-٢٧.

وفي السياق نفسه فان يعقوب البار يرى أن إبراهيم عليه السلام تبرر بسبب أعماله، بينما يرى بولس أن إبراهيم تبرر بسبب إيمانه حيث يقول:(فانه ليس بالناموس كان الوعد لإبراهيم او نسله ان يكون وارثا العالم بل ببر الإيمان)[١].

٦- اعتراضات قد تثار على بعض اقوال يعقوب البار في الرسالة:

أ- مصطلح(الرب يسوع):

تحدث يعقوب البار عن السيد المسيح واصفاً إياه بمصطلح (الرب) إذ قال:(يعقوب عبد الله والرب يسوع المسيح)[٢]، وقال في موضع آخر :(فتأنوا إيها الإخوة إلى مجيء الرب)[٣] ومن المعلوم أن مصطلح (الرب) في الديانة اليهودية لم يكن يعني مصطلح الإله بالمعنى المقصود إذ ذكر كتبة القاموس العبري- العربي أن لفظة الرب العبرية تعني(حاخام، معلم، وزير، ضابط، سيد)،ومن المعلوم ان اللغة العبرية كانت هي لغة العهد القديم الذي اخذ منه كتبة العهد الجديد فاستعملوا هذا المصطلح الذي لم يكن يدل إلا أن السيد المسيح عليه السلام هو المعلم الأكبر والحاخام الأعظم والسيد[٤]، وكذلك جاء هذا المصطلح في الأناجيل بمعاني لا تدل على الربوبية إذ ذكر كاتب إنجيل يوحنا الذي يعد من أكثر الأناجيل تصريحاً بالموهية السيد المسيح، أن السيد المسيح خاطب مريم المجدلية قائلاً لها:(يا مريم، فالتفتت تلك وقالت له ربوني الذي تفسيره يا معلم)[٥]، وفي موضع آخر من إنجيل يوحنا أيضاً أن السيد المسيح خاطب تلميذين من تلاميذه بالقول:(ماذا تطلبان فقالا ربي الذي تفسيره يا

---

[١] م. ن ٤: ١٣.

[٢] رسالة يعقوب ١:١.

[٣] م. ن ٢: ٢٢-٢٤.

[٤] م. ن ٥: ٨.

[٥] عن استخدام اليهود لهذا المصطلح ينظر: سعد رستم ،الأناجيل الأربعة ورسائل بولس يوحنا تنفي إلوهية المسيح كما ينفيها القرآن بدون دار طبع، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ص١٦٩.

معلم اين تمكث)[١] وغيرها في الأناجيل كثير[٢] بالإضافة إلى أن مصطلح الرب في اللغة الاغريقية والتي كانت هي لغة الثقافة والأدب في زمن مبعث السيد المسيح(لان الثقافة اليونانية كانت هي المسيطرة انذاك) ومع ذلك فان هذا المصطلح يأتي بمعنى(ﷺ)(كيريوس) وترجمته هي(المولى،السيد) ولا تعني الإله، فحتى الذين استعملوا هذا المصطلح من تلاميذ الهيلينيين(أصحاب الثقافة اليونانية) ومنهم بولس الرسول لم يكونوا يقصدون بهذا الاسم المعنى الربوبي للمصطلح[٣].

ب- مسألة الذبيح:

ذكر يعقوب البار في معرض حديثه عن تبرر سيدنا إبراهيم بالأعمال حين قدم ابنه إلى المذبح ورأى ان الذبيح كان إسحاق فقال:

(ألم يتبرر إبراهيم ابونا بالأعمال إذ قدم اسحاق ابنه على المذبح)[٤] واصل فكرة ان اسحاق هو الذبيح موجودة في كتاب التوراة من قبل[٥] وعنها اخذ كتبة العهد الجديد فهل يعقل أن يعقوب البار كان يجهل شخصية الذبيح؟ هذا من غير المؤكد لأن السيد المسيح عليه السلام قد بشر بالنبي ﷺ الذي هو من أولاد إسماعيل عليه السلام في اكثر من موضع في الأناجيل[٦] وان هذه البشارات جاءت نتيجة تسليم سيدنا إسماعيل لمراد الله تعالى

---

[١] يوحنا ٢: ١٦.

[٢] م.ن ١: ٢٨.

[٣] ينظر على سبيل المثال لا الحصر، يوحنا ٣: ٢٦، لوقا ٢: ٤١-٤٤.

[٤] سفر يعقوب ٢: ٢١.

[٥] سفر التكوين ٢٢.

[٦] عن بشارات المسيح بالنبي ﷺ ينظر: محمد الحسيني الريس،البشارة بأحمد في الإنجيل، مناظرة بين مجموعة من القساوسة وعلماء المسلمين، بدون دار طبع، ١٤١٩هـ؛عبد الوهاب عبد السلام طويلة، بشارات الأنبياء بمحمد ﷺ، دار السلام للطباعة والتوزيع والنشر، (ط٢)، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م؛ الدكتور احمد حجازي السقا، بيركليت اسم نبي الإسلام في إنجيل عيسى عليه السلام حسب شهادة يوحنا دار المطيعي ١٩٧٢م.

في عملية الذبح وفدائه فيما بعد من قبل الله تعالى. لذلك جاء العهد مع إسماعيل وذريته بأن يكثرهم ويبارك فيهم وتكون لهم الا فضلية من بين خلقه، ويكون خاتم الأنبياء من بينهم، وان تلاميذ السيد المسيح لابد أنهم سمعوا تلك البشارة وتناقلوها فيما بينهم، لذلك يذهب كاتب إنجيل برنابا الذي ترفض الكنائس المسيحية الاعتراف به إلى الإجابة عن هذه المسالة حين قال ان تلاميذ السيد المسيح قد خاطبوه بالقول: (يا معلم هكذا كتب في كتاب موسى: إن العهد صنع بأسحاق؟ أجاب يسوع متأوهاً:

هذا هو المكتوب، لكن موسى لم يكتبه ولا يشوع، بل أحبارنا الذين لا يخافون الله، الحق أقول لكم: إنكم إذا أكملتم النظر في كلام الملاك جبريل تعلمون خبث كتبتنا وفقهائنا... كيف يكون اسحاق البكر وهو لما ولد كان إسماعيل ابن سبع سنين)[١].

ثم إن تحريف التوراة لهذه المسالة في تغيير اسم الذبيح من إسماعيل الى اسحاق بينٌ

وواضح فقد تحدث سفر التكوين في الاصحاح الثاني والعشرين عن قصة الذبيح ومما جاء فيها(ان الله امتحن ابراهيم فقال ها انذا فقال خذ ابنك وحيدك الذي تحبه اسحق واذهب به إلى ارض المريا...)[٢].

ووفق ما جاء داخل ثنايا هذا الاصحاح فعبارة ابنك وحيدك قد تكررت ثلاث مرات في خطاب الله تعالى لإبراهيم عليه السلام ومن المعلوم ان إبراهيم عليه السلام كان له ولدان إسماعيل واسحاق عليهما السلام، وان إسماعيل عليه السلام كان الابن الوحيد لإبراهيم لمدة

---

[١] إنجيل برنابا ٤٤: ١-١١.

[٢] سفر التكوين ٢٢: ١-٩.

اربع عشرة سنة، وكما تروي التوراة إذ يذكر سفر التكوين إن إبراهيم عليه السلام كان عمره ستاً وثمانين سنة حين ولدت هاجر إسماعيل[١] وان إبراهيم عليه السلام قد رزق باسحاق عليه السلام وهو ابن مائة سنة[٢]، فعلى ذلك فان عبارة ابنك وحيدك لا تخرج عن نطاق إسماعيل عليه السلام ثم ان بكورية إسماعيل محفوظة له ينازعه فيها احد كما في سفر التثنية إذ يقول:(اذا كان لرجل امرأتان احدهما محبوبة والاخرى مكروهة فولدتا له بنين المحبوبة والمكروهة فان كان الابن البكر للمكروهة فيوم يُقسّم لبنيه ما كان لا يحل له ان يقدم ابن المحبوبة بكرا على ابن المكروهة البكر بل يعرف ابن المكروهة بكرا ليعطيه نصيب اثنين من كل ما يوجد عنده لانه أول قدرته له حق البكورية)[٣].

فمن المؤكد ان ايادي التحريف قد لعبت بتلك النصوص(سواء اكانت نصوص العهد القديم أم العهد الجديد) لتحرفها عن مضمونها الحقيقي لذلك جاء ذكر الذبيح على انه اسحاق وليس إسماعيل عليهما السلام.

---

[١] سفر التكوين ١٦:١٦.

[٢] م.ن ٢١: ٦.

[٣] سفر التثنية ٢١: ١٥-١٧.

الخاتمة

تمسكت الكنيسة المسيحية برفض أي سفر أو إنجيل يخالف عقائدها التي ذكرت في اغلب الأناجيل الأربعة وفي رسائل بولس الأربع عشرة بالتحديد، وكان معيار الرفض والقبول هو قانون الإيمان المسيحي الذي أقر في القرن الخامس للميلاد، لذا احتوت أسفار العهد الجديد على ما يوافق هذا الاتجاه بالتحديد ولكن هذا المعيار لا يبدو هو نفسه حين نتكلم عن رسالة يعقوب التي ومن المؤكد أنها في معطياتها وافكارها وعقائدها تختلف عن أسفار العهد الجديد او على الاقل عن رسائل بولس الاربعة عشر، ومع ان الكنيسة المسيحية لا ترى أي تناقض بين رسالة يعقوب وبين رسائل بولس بالتحديد إلا أن القارئ والمتتبع لا يمكنه أن يغض الطرف عن العديد من نقاط الخلاف الرئيسية، تلك النقاط التي كانت تحكم توجهات الجماعة المسيحية الأولى في القرن الأول للميلاد والتي بسببها انفصلت شعبة بيت المقدس بقيادة يعقوب البار والحواريين عن شعبة انطاكيا بقيادة بولس والهيلينيين، لذا كانت رسالة

يعقوب وما تزال واحدة من أهم اسفار الموحدين من النصارى في القرن الأول للميلاد والتي توضح حقيقة أفكارهم زمعتقداتهم وتوجهاتهم.
ـ ومن المفيد إجمال أهم نتائج البحث التي هي كالآتي:

١.كانت المسيحية في بداياتها حركة اصلاحية لاتخرج عن نطاق الفهم العام للدين اليهودي، لذلك تمسك السيد المسيح وتلاميذه من بعده بتلك التعاليم، ومثال ذلك شخصية يعقوب البار صاحب الرسالة المعنية بهذا البحث.

٢. يعتقد النصارى ان للسيد المسيح العديد من الاخوة والاخوات ومنهم يعقوب البار صاحب الرسالة، إلا أن العديد من الفقرات داخل ثنايا الأناجيل وغيرها من المعطيات تخالف هذه المقولة، لعل ابرزها اعتراف البابا يوحنا بولس الثاني بان

السيدة العذراء لم يكن لها اولاد غير السيد المسيح وهذا ما يقرره الإسلام.

٣.تتباين وجهات النظر داخل الطوائف والفرق المسيحية حول الاعتراف بالاسفار المقدسة، وهذا التباين يسري كذلك على رسالة يعقوب التي تعد احدى رسائل العهد الجديد، وان اغلب الاعترافات المسيحية التي جاءت على رسالة يعقوب تكمن في مخالفنها في افكارها وعقائدها لرسائل الرسول بولس الاربع عشرة والذي يعد المؤسس الحقيقي للمسيحية الحاضرة.

٤. على الرغم من اختيار مجمع نيقية لاغلب رسائل أهل التثليث على حساب رسائل الموحدين من النصارى إلا أن رسالة يعقوب قبلت كسفر مسيحي مقدس سيبقى يوضح للأجيال، افكار وعقائد الموحدين من النصارى في القرن الأول للميلاد.

٥. تزخر رسالة يعقوب بالعديد من الفقرات التي توضح حقيقة عبادة التلاميذ وفهمهم لطبيعة رسالة السيد المسيح، وهي بالتأكيد على النقيض من الفكرة المسيحية التي تذهب إلى الوهية السيد المسيح.

وفي الختام فالله اسأل أن اكون قد وفقت في دراسة هذه الرسالة المهمة، واسأله تعالى أن يغفر لي كلَّ سهوٍ أو تقصير إنه سميع مجيب... وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

١. أولاً: الكتب المقدسة:

٢. القرآن الكريم.

٣. الكاتب المقدس: دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، الكتاب المقدس العربي، ١٩٩٣م.

٤. ثانياً: المصادر والمراجع:

٥. أحمد عبد الوهاب:(المهندس).

٦. اختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ب.ت.

٧. المسيح في مصادر العقائد المسيحية، خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب، مكتبة وهبة،(ط٢)، ١٤٢٨هـ -١٩٨٨م.

٨. بابيه: ألبير.
٩. أخلاق الإنجيل دراسة سوسيولوجية، ترجمة الدكتور عادل العوا، دار كنعان للدراسات والنشر، سورية، دمشق، ب.ت.
١٠. بارتون: بروس(الدكتور) وآخرون.
١١. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ترجمة وتحرير وليم وهبة وآخرون، شركة ماستر ميديا للطباعة والنشر والإعلان،(ط٢)، القاهرة، ١٩٩٨م.
١٢. بينتلي: جيمس.
١٣. اكتشاف الكتاب المقدس، قيامة المسيح في سيناء، ترجمة آسيا محمد الطريحي، دار سيناء للنشر،١٩٨٥م.
١٤. حبيب بن عبد الملك بن حبيب.
١٥. بولس الفريسي مبدل دين المسيح، بدون دار طبع، ولا تاريخ طبع.
١٦. أبو الخير: عبد المسيح بسيط(القس).
١٧. هل آمنت الكنيسة الأولى بأن المسيح هو الله، مطبعة بيت الأحد بروض الفرج، ٢٠٠٥م.
١٨. الريس: محمد الحسيني.
١٩. البشارة بأحمد في الإنجيل، مناظرة بين مجموعة من القساوسة وعلماء المسلمين، بدون دار طبع، ١٤١٩هـ.
٢٠. أبو زهرة: محمد(الإمام).
٢١. محاضرات في النصرانية، تبحث في الادوار التي مرت عليها عقائد النصارى وفي كتبهم وفي مجامعهم المقدسة وفرقهم، دار الفكر العربي، (ط٣)، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.
٢٢. الزين: محمد فاروق (المهندس).
٢٣. المسيحية والإسلام والاستشراق، دار الفكر، دمشق، (ط٣)، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٤. سابا: جورج(الأب).
٢٥. على عتبة الكتاب المقدس، منشورات المكتبة البولسية، لبنان، جونيه، ١٩٨٧م.
٢٦. سعد رستم.
٢٧. الأناجيل الأربعة ورسائل بولس يوحنا تنفي إلوهية المسيح كما ينفيها القرآن بدون دار طبع، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٢٨. السقا: أحمد حجازي(الدكتور).
٢٩. بيركليت اسم نبي الاسلام في انجيل عيسى عليه السلام حسب شهادة يوحنا دار المطيعي ١٩٧٢م.
٣٠. سلسلة الأناجيل المرفوضة من النصارى،إنجيل توما،مكتبة الإيمان، المنصورة مصر العربية،١٤١٧هـ - ١٩٩٨م.
٣١. الصليبي: كمال.
٣٢. البحث عن يسوع قراءة جديدة في الأناجيل، دار الشروق، ب. ت.
٣٣. ابن طلال: الحسن.
٣٤. المسيحية في العالم العربي،المعهد الملكي للدراسات الدينية، مكتبة عمان،١٩٩٥م.
٣٥. طويلة: عبد الوهاب عبد السلام.
٣٦. بشارات الانبياء بمحمد ﷺ، دار السلام للطباعة والتوزيع والنشر، (ط٢)، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
٣٧. العقاد:عباس محمود.
٣٨. حياة المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث، شركة نهضة مصر للطباعة والتوزيع، نيسان ٢٠٠٥م.
٣٩. الفرنسي: لومند.

٤٠. خلاصة تاريخ الكنيسة،(ج١)، ترجمة يوسف ألخوري، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، لبنان،١٩١١م.
٤١. القيصري: يوسابيوس.
٤٢. تاريخ الكنيسة، ترجمة القمص مرقس داود،مكتبة المحبة، (ط٣)، القاهرة، ١٩٩٨م.
٤٣. ابن كثير: الحافظ عماد الدين اسماعيل(ت ٧٧٤هـ).
٤٤. تفسير القرآن العظيم،(م٤)،(ج٧)، علق عليه وخرج احاديثه هاني الحاج المكتبة التوفيقية، القاهرة ،مصر.
٤٥. ماكيبي: هيم.
٤٦. بولس وتحريفه للمسيحية، ترجمة سميرة عزمي الزين، منشورات المعهد الدولي لدراسات الإنسانية، ب. ت.
٤٧. مجهول المؤلف.
٤٨. موسوعة الكتاب المقدس، دار منهل الحياة، لبنان،١٩٩٣م.
٤٩. ملطي: تادرس يعقوب(القمص).
٥٠. من تفسيرات وتأملات الرسل، رسالة يعقوب، إصدار كنيسة مارجرجس، سورتنج، لبنان، ب. ت.
٥١. المنشاوي: ناصر.
٥٢. الجوانب الخفية من حياة المسيح، بدون دار طبع، كانون الثاني،٢٠٠٣م.

ثالثاً: المصادر الأجنبية:

1.The True message of Jesus Christ ,By ,DR ,Bilal Philips , st.Davids College, University of Wales ,UK.
2. The True About Jsus ,By ,DR ,Maneh Hammad Al-Johani ,dar al-khar, puplishers ,and distributors.